ما استطعتم من قوة

يظنُّ كثيرٌ من الناس أنَّ معنى الاستطاعة في قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اَسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال:60]، هو أيُّ شيءٍ تقاتل به العدو، وقد يكون هذا المعنى مراداً في حال دفع العدو الصائل وعدم القدرة على امتلاك ما هو أكبر وأقوى، ولكنَّ المعنى المراد هو بذل الجهد واستفراغ الوسع في امتلاك كل أنواع القوة التي تقاتل وترهب بها العدو، ولو ثبت أنَّ المسلمين قادرون على صُنع سلاحٍ مَا، ثم تكاسلوا عن ذلك لأثِم جميع المسلمين، بدءًا من بائع الفلافل وانتهاءً بوزير الطاقة وهيئة البحث العلمي، ولا أعلم في هذا خلافاً.

افتراضٌ خاطئ:

هل أنت مسلم؟، نعم، إذن هل يلزم أن تكون المستفيد الأول من كل الخيرات...؟!، نعم لأنني مسلم، أخبرني إذن: ماذا استفادت عائلة عمار بن ياسر دنيوياً من اعتناق الإسلام؟!، لقد أخذ منهم ولم يُقدم لهم، بل لقد كانوا أول من يُقتل في الإسلام...، لكنَّهم فازوا فوزاً عظيماً في الآخرة، فكانوا أول من نال الشهادة في أمة محمد ﷺ.

تنبَّه دائماً لهذه المعاني حتى لا تسقط!.